المُخادع

إسمى ميرا كنت صغيرة جدًا عندما كنت ذاهبة مـع أمـى إلى النادى وكانت ممسكة بيدى إلى أن وصلنا عند بوابـة النادى ودخلنا ووصلنا إلى الكافيتريا وشاهدت أصـدقائها وتركت يدى وقالت إذهبى إلى ركن الألعاب وإلعبى مـع الأطفال وقلت حاضر وذهبت وكانت فى منطقة الألعاب كل أم تقف بجوار أولادها إلا أنا فلم تقف أمى بجـوارى وكنت عندما أطلب منها شراء بعـض الحلويـات أوعصـير مثل كل الأولاد كانت ترفض أن تعطينى نقود وكنت أقف من بعيد أنظر إلى باقى الأطفال وهم يشترون الحلـوى وأبكى وكنت أتساءل لماذا أمى تعاملنى هكذا ولاأعرف السبب وعند كل إمتحان أمهات كثيرة تذهب مع أولادهم الإمتحان وأمى لاتذهب معى ،كانـت أمـى وهـى فاديـة المنصورى قد ورثت من والدها بعض الأموال وكان أبى حسين شكرى مهندس يعمل فى شركة كان طيب القلب

عطوف عليا كان يعطينى بعض النقود لأشترى بها الحلوى ويقول لا تخبرى ماما وكنت أخبأ النقود فى حقيبة المدرسة وكنت أوفر النقود من مصروفى دون علمها منذ صغرى حتى جمعت مبلغ كبير وإستمريت فى الدراسة إلى أن وصلت إلى المرحلة الإعدادية وفى ذلك الوقت عند كتابة الإستمارات عرفت إنى طفلة يتيمة وقد أخذتنى السيدة فادية لتربينى هى وزوجها لأنها عاقر ولا تنجب وكانت كلما ذهبت إلى النادى كانوا أصدقائها يتهامسون عليها وكانت تخاف ان زوجها يتزوج عليها وسألتها من هى أمى وأين أهلى .

قالت إن أمك ماتت من سنين طويلة وكانت فى صلة قرابة لى من بعيد وإستمريت فى حياتى مع هذه السيدة حتى وصلت إلى الجامعة وكنت فى حالى لا أصادق أحد ولكن السيد حسين كان يمتلك سيارتين فأعطانى سيارة أذهب بها إلى الجامعة وكانت السيارة فارهه فكنت

أذهب فى حالى ففى أحد الأيام إفتعل زميل كان يعتقد أنى من أسرة ثرية وأنا الإبنة الوحيدة لهم وإنـى سـوف أرث كل ممتلكاتهم مصادمة معى وصدم بى وأنا خارجة من المحاضرة ولكنه تأسف و دعانى على شرب عصـير فى الكافتيريا ولكنى رفضت إلا إنه أصـر فوافقـت وفـى اليوم التالى إذ يحجز مقعد لى بجـواره فـى المحاضـرة وكرر هذا مرات عدة وفى أحد الأيام عبر لـى عـن حبـه وقال عندما نأخذ الليسـانس سـوف أتقـدم إلـى والـدك وأطلب يدك وكان يقول شلال من كلمات الغزل والغرام وكنت أسمع له ولكن غير مقتنعة بكل هذا الكلام وبعـد ظهور النتيجة ونجـح طلـب أن يحضـر هـو وعائلتـه إلـى منزلنا وحدد والدى اليوم وحضر هو وعائلته

وقال والدى يا ماجد فقال ماجد طالب إيد ميرا فقال والدى هل عندك شقة للزوجية ؟ فقال ماجد لا

فقال والدى هل معك مبلغ يساوى ثمن الشقة ؟ فقال ماجد لا

فقال والدى أين سوف تتزوج ؟ قال ماجد تخرجت حديثًا وليس لدى أى عمل وليس لدى شئ ولا أملك المال لشراء شقة ففكرت أن نتزوج أنا وميرا معكم فى الشقة وعندما أجد عمل سوف أدخر من راتبى لشراء شقة

فقال السيد حسين أنت لا تملك المال لشراء شقة وليس لديك عمل وجئت أنت وأسرتك لخطبة إبنتى وكانت السيدة فادية جالسة طوال الوقت ولم تتحدث ثم نادت على ذكية الشغالة وقالت لماجد وعائلتة المقابلة أنتهت وقالت لذكية وصليهم إلى باب الشقة .

وبعد فترة عملت ميرا فى إحدى المدارس مُدرسة وكان لها العديد من الزميلات والزملاء وكانت ميرا هادئة بطبيعتها وكانت تتعامل مع الجميع بإحترام وكانت لديها سيارة والدها تذهب بها العمل وتعود بيها وأحيانا كانت

توصل زملائها بالسيارة وكان من أحد زملائها مدرس إسمه رؤوف وكان رؤوف معجب بـ ميرا وتكلم معها على الإرتباط بها وكانت ميرا تعرفت عن رؤوف فى العمل الخلق الحسن فوافقت وذهب رؤوف وعائلته لخطبة ميرا وقدم شبكة قيمة وعندما سأل والد ميراعن الشقة قال رؤوف عندى شقة تمليك وفى منطقة راقية ووافق الجميع على رؤوف وتم تحديد موعد الزفاف وقبل الزفاف بيوم واحد كان كتب الكتاب وعندما حضر المأذون وشرع فى كتب الكتاب صعق رؤوف عندما علم أن ميرا ليست إبنة السيد حسين شكرى ولكنه لم يتحرك وكأنه فى غيبوبة وبعد الزفاف قال لميرا أنت ليست إبنة السيد حسين فقالت لا أنا إبنة متبناه وتغير رؤوف وتغيرت معاملته لميرا وكانت ميرا تعمل كل شئ لإرضائه وهو لا يتعامل معها فى البيت وكان السيد حسين يقوم بزيارتها وكان يصرف على البيت بسخاء لأنه عرف إن

رؤوف كان طمعان فـى ميـرا ومـرت سـنين علـى ميـرا وهى التى كانت تصرف كـل راتبهـا علـى المنـزل وكـان السيد حسـين والـدها يسـاعدها فـى مصـاريف المنـزل وأنجبت ميرا ولدين لؤى و جاسر وكان السيد حسين قـد مرض فترة وبعدها توفى وكان بالنسبة لميرا السند التى تستند عليه وكان رؤوف متوقع أن يكـون السـيد حسـين كتب لميرا جزء من أملاكـه وهـذا لـم يحـدث لأن السـيد حسين كان متزوج فـى السـر وكتـب جميـع أمـلاك إلـى أولاده وعندما علم رؤوف صُدم مـن شـدة الخبـر وقـال لميرا أنا كنت منتظر طوال الخمس سنوات التى تزوجناها أن يكتب لك أى شئ من ممتلكاته والآن سـوف أطلقـك بلا رجعة فقالت ميرا قبل الطلاق عليك أن تتنازل لى عن حضانة الأولاد فقـال رؤوف أنـا لا أريـد رؤيتـك ولا رؤيـة الأولاد وذهب إلى المحامى وتنـازل عـن حضـانة الأولاد وذهب إلى المأذون وطلـق ميـرا وأخـذ أغراضـه وتـرك

المنزل وبعد أسبوعين رن جرس الباب وفتحت ميـرا وإذ ببواب العمارة يطلب الإيجارفقالت ميرا هل الشقة هذة إيجار قال نعم والسيد رؤوف كان يـدفع الإيجـار مقـدماً كل شهر فصُعقت ميرا من هـذا الكـاذب المخـادع الـذى أوهمها إن هذه الشقة تمليك وبإسمه وجلست وتـذكرت هذا الرجل الطيب الذى قام بتربيتها والذى كان لا يرتاح لـ رؤوف وهدوئه وكان قد عمل لها حساب فى البنك مثـل أولاده وأشترى لها شقة تمليك مثـل بناتـه دون أن يعلـم أحد حتى لا تتعب فى الحياة هى وأولادها من بعده

****

شقاء إمرأة

فى الماضى البعيد فى حى فقير، كثير من البيوت فيه قديمة عفى عليها الزمن و جميع سكانه من البسطاء الذين يعيشون على قوت يومهم يجرى كل واحد منهم على لقمة عيشه ،كل صباح يسير الناس الى عملهم لا أحد يتذمر من ضيق الحال ولا قلة الدخل ولا غلاء المعيشة وكان معظم بيوتهم مبنية من دورين الدورالارضى و دور اول علوى ومعظم هذه البيوت يمتلكها أكثر من شريك فكان الشركاء يقسمون الدور الى مجموعة من الغرف ويأجروها الى مجموعة من الأسر كل اسرة فى غرفة وكان احد الشركاء يمتلك الشقة التى فى الدور الاول العلوى ويدعى الحاج حسين وكان له فتاة مقبلة على الزواج وتدعى نجية فأعطى الحاج حسين ابنته الشقة لتتزوج بها وكان زوج ابنته موظف بسيط ويدعى خليل يعمل فى مصنع وراتبه

محدود وكانت حياتهم بسيطة ومر على زواجهم سبع سنوات وقد رزقوا خمسة من الاطفال، وبعد فترة استشعرت نجية أن سلوك زوجها قد تغير ولم تعلم ما السبب ولكن بعد فترة جاء خليل الى نجية وأخبرها أنه تزوج بإمرأة أخرى وعند سماع هذا الخبر كادت نجية أن تفقد صوابها ولكنها تمالكت أعصابها ،وترك خليل المنزل وأقام عند زوجته الثانية ولم يرجع الى زوجته الأولى واولاده و وجدت نجية نفسها هى وأولادها بمفردها وحيدة فى هذه الدنيا فأخذت تفكر كيف أطعم وأتكفل بمصاريف المدارس لأولادى وأنا لا يوجد لدي نقود وحين ذاك طرق باب الشقة فإذ بها تنهض لتفتح الباب لتجد امامها رجل شرطة يسلمها ورقة طلاق فكادت ان يغشى عليها من هول الصاعقة وبعد أيام استسلمت للامر ،وكان خليل يبعث اليها كل شهر مصروف للأطفال ولكنها كانت نقود قليلة لا تكفى لشراء الطعام وتكاثرت

عليها فواتير المياه و الكهرباء لمدة شهور كثيرة وجاء يوم وموظف من شركة الكهرباء قطع الكهرباء لعدم سداد الفواتير وبعد فترة جاء موظف من شركة المياه وقطع المياه عن الشقة فكانت عند بزوغ الفجر تقوم نجية من نومها وتحمل فى يدها دلو الماء لتملأه من حنفية الصدقة وترجع الى المنزل وتصبه فى زير الماء وتكررهذا مراراً حتى تملأ الزير(وعاء كبير لحفظ الماء) وعندما تشرق الشمس تفتح نجية نوافذ المنزل حتى نور الصباح يملأ المنزل وعندما يأتى المساء تضئ لمبة الجاز وهى عبارة عن وعاء صغير (قارورة) يسكب فيه كمية قليلة من الجاز ويوجد داخل القارورة فتيل من الكتان يضاء بالكبريت ، ونظراً لأن النقود قليلة لا تكفى لشراء الطعام كانت نجية تذهب الى السوق فى وقت متأخر من النهار وتشترى بواقى الخضار من الباعة حتى يكون سعره منخفض ورخيص الثمن وكانت تتابع اولادها فى

التعليم والمذاكرة وفى أخر العام بعد الإنتهاء من الإمتحان تأخذ نجية الكتب والكراسات المستعملة لتبيعهم لصاحب محل الكتب القديمة وتأخذ من قرشين او ثلاثة تشترى بيهم لوازم المنزل واستمرت نجية تكافح هى وأولادها فى الحياة حتى تخرجوا اولادها من الجامعة وحصلوا على مؤهلات عليا وتوظفوا فمنهم المدرس ومنهم المحاسب ومنهم المهندس وكان عليهم أن يعوضوا أمهم عن كل الحرمان التى عاشته سنين طويلة من أجلهم ويعوضوها عن كل أيام الشقاء التى مرت عليها فى رعايتهم فمنهم من غيير لها جميع أثاث المنزل المتهالك ومنهم من اشترى لها الأجهزة الكهربائية حتى لا تتعب فى تنظيف المنزل ومنهم من اشترى لها سيارة حتى لا تتعب فى ركوب المواصلات لقد حرمت نفسها من كل متع الحياة من أجل أبنائها وقد جاء الوقت الذى يعطوها بغير حساب.

قصة كفاح امرأة ومعاناة أم لتكملة مشوار الحياة والرسالة الطبيعية لكل أم تجاه أولادها أمام مصاعب الحياة

****

جريمة فى الغابة

ولدت تيبسى فى ولاية من الولايـات المتحـدة الأمريكيـة وكانت هى وحيـدة أمهـا لـذلك كانـت تخـاف عليهـا جـداً وكانوا من متوسـطى الحـال كانـت أمهـا تسـمى لـورين تعمل فى مغسلة وتيبسى لم ترى والدها أبداً فى حياتها منذ ولادتها وكانت أمهـا هـى العائـل الوحيـد لهـا وكـانوا يسكنون فـى منـزل صـغير يكفـيهم همـا الإثنـين وكـان للمنـزل حديقـة وجـراج تتـرك فيـه الأم سـيارتها وكانـت تحاول أن تقتصد فى مصـاريف المنـزل قـدر المسـتطاع كـى تـوفر نقـود لتبسـى حـين تلتحـق بالجامعـة ،كانـت حياتهما هادئة الأم فى عملها وتيبسى فى المدرسة وفى يوم العطلة تأخذ لـورين تيبسـى بالسـيارة وتـذهب إلـى البحيرة ويقضوا ساعات النهار فى إصطياد السمك وعند الغروب يركبوا سيارتهم ويرجعـوا الـى المنـزل ويقومـوا بوضع السمك فى الثلاجة ويتناولوا العشاء وينامـوا وعند

الصباح تذهب تيبسى إلى المدرسة ولورين إلى المغسلة وإستمرت حياتهما هادئة لا يعكرها شئ حتى وصلت تيبسى المرحلة الثانوية وتقدمت بأوراقها إلى جامعة ميرسر التى كانت بالقرب من ولايتها التى تقيم فيها وقبل السفر إلى الجامعة كانت لورين تقوم بتحضير حقائب السفر لتيبسى وقد أعطت لها مفاتيح سيارتها حتى تسهل لها التحرك فى ولاية لا تعرف فيها أحد، وفى صباح أول يوم فى الجامعة كانت تيبسى منبهرة بالكم الكبير من الطلبة وكثرة المبانى فيها فى أول أسبوع مر عليها طويل جداً فهى لا تعرف أحد وكانت تذهب إلى الجامعة وتحضر المحاضرات ثم تعود إلى سكن الطالبات ولاتخرج الا فى اليوم التالى و فى أحد الأيام جاءت إليها طالبة وطلبت التعرف عليها وعرفتها تيبسى على نفسها وكانت الطالبة تدعى كارين وقامت وعرفتها على أصدقائها وهم أربعة أماندا ، إستيفن ،رونالد ،ريبيرا .

وكان ريبيرا والده ثـرى جـدًا أمـا بـاقى الأصـدقاء كـانوا متوسـطى الحـال ولـذلك كـانوا يشـعرون بـالغيرة منـه ويحقدون عليه وهو لايعلم مافى نواياهم وتعرفت على هؤلاء الشباب وهى لاتعلم عن أخلاقهم شـئ أمـا هـم فكانوا يراقبوها حين وصلت الجامعة و رائوا أمامهم فتاة صـغيرة ملتزمـة لـيس لهـا درايـة بـأى شـئ إلا دراسـتها وقرروا كلهم أن يتسلوا بها وهى لاتعلم نواياهم الخبيثـة تجاهها وعرضوا عليها مرافقتهم الـى المقهـى ووافقـت وخرجت معهم وسهرت معهم وفـى الليـل رجعـت الـى غرفتها فى السكن الجامعى وفى عطلة نهايـة الأسـبوع طلبوا مرافقتهم فى تسلق الجبال فوافقـت علـى الفـور لأنها كانت مشتركة فى فريق الكشافة بالمدرسة الثانوية فى تسلق الجبال وكانت ماهرة فيه وأخذوها إلى مكان بعيـد معتـادين يتسـلقوا الجبـال فيـه وإلـى الان لاتعلـم تيبسى عن نواياهم شـئ ،وفـى يـوم اجتمـع الأصـدقاء

الخمس كارين وإستيفن وأماندا ورونالد وريبيرا وقـرروا عمل مقلـب فـى تيبسـى وهـى أن يـذهبوا جميعـاً الـى الغابــات لصـيد الحيوانــات ويتركوهــا هنــاك بمفردهــا ويرجعوا جميعإ بدونها فقالوا لتيبسى تعالى معنـا لصـيد الحيوانات فى الغابات فقالت أنا لم اتعلم صيد الحيوانات فقالوا سوف نعلمك وفـى اليـوم التـالى ذهبـت تيبسـى بسيارة أمها معهم ووقفـوا كلهـم بسـيارتهم عنـد مكـان معين فى الغابات ونزلـوا جميعـاً ومعهـم بنـادق الصـيد وأعطوا لها بندقية لتتعلم بها وقسموا أنفسهم كل إثنـين مع بعض وكان ريبيرا هو الذى سوف تذهب معه تيبسى ودخلوا فـى الغابـة وأخـذ يعلمهـا بالبندقيـة وبعـد فتـرة إختفى ريبيرا من جنبهـا وخافـت تيبسـى وهـى لوحـدها وأخذت تبحث عنه وهى خائفة وبالصدفة رأت إثنين زوج وزوجته كل منهم معه بندقية يصطاد بهـا وسـألتهم عـن ريبيرا فقالوا لم يروا أحد وتعرفت علـيهم الرجـل إسـمه

جوشوا والسيدة إسمها آلين وقررا تعليمها الصيد وقضت النهار معهم ، أما ريبيرا بعد أن ترك تيبسى لوحدها فى الغابة ركب سيارته وذهب إلى أصدقائه إلى المكان الذى سوف يجتمعون فيه وحين ذاك قتلوا الأصدقاء الأربعة ريبيرا وسرقوا كل أمواله التى بحوزته لأن ريبيرا كان يحمل أموال كثيرة فى رحلات الصيد وتركوه فى الغابة وذهبوا إلى السكن الجامعى وبعد فترة حضرت تيبسى وسألت عن ريبيرا فقالوا جميعهم إنهم لم يروه ، وذهبت تيبسى إلى غرفتها وهى مندهشة إلى تصرفهم وبعد يومين حضرت الشرطة إلى السكن الجامعى ووفتحوا تحقيق مع أصدقاء ريبيرا وأخبروهم إنه وجد مقتولاً كلهم أجمعوا إنه كان مع تيبسى وإنهم لم يروه مرة أخرى ،فأخذوا تيبسى معهم إلى قسم الشرطة ووجهوا إليها تهمة القتل وهى كانت تبكى بشدة وقالت أنا لا أعلم أين ذهب وإتصلت بأمها التى حضرت على

الفـور وأتـت ومعهـا محـامى للـدفاع عـن إبنتهـا وأثنـاء الحديث مع المحامى ذكرت السيد جوشوا والسيدة آلـين وطلـب المحـامى حضـور السـيد جوشـوا وزوجتـه آلـين للإدلاء بشهادتهم فى تحقيق النيابة وبالفعل أثبتوا وقـت وقوع الجريمة كانت تيسى معهم فى الغابات وخرجـت تيسى براءة بعد شهادة الشهود ورجعت إلـى الجامعـة وهى ليس على طبيعتهـا وكـان المشـرف فـى السـكن الجامعى السيد ماركوس حزين على تيسى وقـال لهـا بعد الإمتحان عليك أن تـذهبى إلـى منتجـع للترفيـه عـن نفسك وقال لى صديق عنه منتجـع جميـل علـى بحيـرة إذهبى وإستمتعى فيـه وفـى أحـد الأيـام ذهبـت رونالـد وأماندا يشربون الخمر ويتحـدثون عـن الجريمـة وكانـت تيسى تمر من خلفهم وسمعت كل كلامهم وعرفت إنهم ليسوا سـوى قتلـة مجـرمين وإنهـم ليسـوا أصـدقاء كمـا يدعون وإنهم بفعل جريمتهم كانت سوف تقضى الباقى

من عمرها بالسجن بسبب مجموعة من المجرمين وبعد إنتهاء الإمتحان وصلت أمها إلى السكن الجامعى كى تحمل معها أغراضها وقال السيد ماركوس مشرف السكن لوالدة تيسى ضعى الأغراض فى سيارتى وأنا سوف أوصلك إلى الحافلة وتيسى تركب سيارتك وتذهب إلى المنتجع وسلمت تيسى على السيد ماركوس وشكرته على مساعدته لها أثناء محنتها وسلمت على أمها وركبت سيارة أمها ومشت وفى الطريق أوقفت السيارة فى المكان الذين يتسلقوا فيه الجبال ونزلت وفى يدها سكين كبير ونظرت عليهم ووجدتهم مربوطين بالحبال فى أعلى الجبل فقطعت الحبال بالسكين فسقطوا فى الهاوية وركبت سيارتها وهى فى الطريق إلى المنتجع كانت تستمع إلى موسيقى كلاسيكى وهى مستمتعة.

جريمة قذرة خلف وجه مخادعون

جحود الأبناء

فى الماضى البعيد فى عصر كان يسوده نظام الملّكية فى مصر وفى محافظة من محافظات الدلتا فى وجه بحرى وبالتحديد فى محافظة المنوفية ، كان يوجد عائلات كبيرة من عِلية القوم ذات النفوذ والمال ، فى ذلك الوقت كان يحكم مصر الملك فؤاد الاول وكان احد هذه العائلات عائلة جودت باشا عسوي كانت من اكبر عائلات المنوفية وكانت تمتلك مئات من الأفدنة الزراعية فى المنوفية وعدد من القصور والعقارات فى جاردن سيتى والزمالك فى القاهرة عدد من الفيلات والعمارات فى لوران وزيزنيا بالأسكندرية وجودت باشا هو الوريث الوحيد للعائلة ، وكان متزوج ولم ينجب الا ولدُ واحد وهو سالم، تربى فى اسرة طيبة محبوبة بين الفلاحين فى العزبة وكان التعليم فى ذلك الوقت مقتصر على الأغنياء فقط وكبر سالم وسافر الى اوروبا ليكمل تعليمه وحصل

على شهادة الهندسة ورجع الى مصر وبعد عودته الى المنوفية فقد احسن والده تربيته و أخذ يباشر أعمال والده ويهتم بالفلاحة ،وجاء يوم وقال له والده عليك ان تتزوج وقد اخترت لك ابنة احد اصدقائى،وكانت من اسرة كبيرة وثرية فوافق سالم على الفور وتزوج فى قصر والده وكان هو وزوجته مطيعين لأبوه وامه وجاء اول حفيد لأسرةعسوي وكانت فتاة تسمى (فايقة) وتربت الفتاة فى اسرة طيبة وكانت فايقة وحيدة ابواها فكانوا خائفين عليها من غدر الزمن وقسوة الأيام فكتبوا جميع ممتلكاتهم من اراضى زراعية وقصور وفيلات وعقارات جميعهم بيع وشراء باسمها وحولوا جميع حسابهم الى حسابها فى البنوك وجاء وقت الزواج وتزوجت من شاب من اسرة طيبة وبعد فترة من الزمن كان والدها ووالدتها قد توفاهم الله بعد جدها وجدتها ولم يبقى لها فى هذه الدنيا الا زوجها وهو رجلٌ طيب وزوج صالح

فقرروا الى الإنتقال الى الإسكندرية والإقامة فيها وقد رزقها الله منه بـ سبعة من البنين والبنات وهم خمسة من الأولاد وإثنين من البنات وكانت السيدة فايقة ثرية جدا فكان المحصول كل سنة يدر عليها مال وفير وعلمت جميع اولادها فى مدارس خاصة حتى تخرجوا من الجامعة وتوظفوا فى مناصب جيدة الى ان وصلوا لمراكز مرموقة واصبحت جدة هى وزوجها وبعد فترة من الزمن توفى زوجها وظلت فى منزلها وحيدة ،وكانت تتذكر زوجها فهو كان الصديق والمؤنس الوحيد لها بعد زواج الاولاد سنين طويلة فوجدت نفسها فى وحشة حالكة الظلمة مخيفة فلم يعد لها أمل فى أى شئ فى الحياة ،فكانت تعيش فى منزل كبير بمفردها فـ لا أحد يسأل عليها من اولادها إلا إذا كان محتاج الى مبلغ من المال فهى تمتلك الملايين من الجنيهات الذى لا حصر لهم وفى صندوق الذهب اكثر من كيلو من المشغولات

الذهبية وعاشت وحيدة حتى وصل بها العمر الى الثمانين عام فكانت لاتقوى على الحركة حتى جاء يوم وهزمها المرض واصيبت بجلطة فى المخ فكانت طريحة الفراش ففرحوا اولادها الرجال فقد اقترب الموت من أمهم وعن قريب سوف يرثون جميع املاكها،وقد حضروا بناتها الإثنتين وأقاموا معها لرعاية أمهم فى مرضها وأخذت السيدة العجوز فترة حتى منى الله عليها بالشفاء وهذا لم يرضى اولادها الخمس الرجال وإجتمعوا أولادها الخمس لوضع خطة تمكنهم من الاستيلاء على ثروة وممتلكات أمهم وهداهم شيطانهم الى أن يقيموا دعوى حجر على امهم ويتهموها بالخرف وتكون بذلك فاقدة للأهلية ، وتوجهوا الى المحامى وطلبوا منه ان يتقدم الى المحكمة بدعوى حجر على والدتهم.

ماهذه الأبناء التى نزعت الرحمة من قلوبهم ولم يرحموا شيخوختها ولايقيموا للإنسانية

وزناً ، ولكن الله كان رحيماً بهذه السيدة العجوز وقد جاء أجلها قبل ان يتقدم المحامى بدعوى الحجر فى المحكمة

حينما يغلب الشر على عقول الناس و تجحد قلوبهم واستصاغة ما بيد الغير و الأفتك حينما يكون كل ذلك الشر من اقرب الناس لك من ابنائك فماذا تبقى لك فى الحياة ؟

****

أُكذوبة إسمها الحب

الإسكندرية فى عام ١٩٢٢ وفى حى من الأحياء الراقية فى الإسكندرية إنه حى محرم بك كان هذا الحى لا يسكنه إلا العائلات الكبيرة وكان معظمها قصور وكان يوجد بعض البيوت الفخمة وكان ساكنيها من هم موظفين فى مؤسسات وهيئات وكانت أسرة تسكن إحدى هذه البيوت وفى إحدى الشقق شقتهم مكونة من خمس غرف ثلاثة منهم للنوم وغرفة صالون لإستقبال الضيوف وغرفة معيشة وهول كبير يوجد به السفرة والبوفيه ويوجد كرسى هزاز صاحب الشقة عبد الجليل وزوجته السيدة نجية وإبنه خليل وإبنته سنية ، كان هذا الرجل من أسرة متعلمة ومحافظة وكانت بنته تتعلم فى مدرسة فرنسية خاصة ولكن لم تكمل تعليمها وكان أخوها فى المرحلة الثانوية ففى أحد الأيام خرجت سنية إلى محل الأحذية الموجود فى آخر الشارع وتكلمت مع

عامل موجود فى المحل لتصليح الأحذية وبعدها خرجت من المحل وإذ بـ العامل يخرج ورائها ويطلب الحديث معها فأذنت له بـ الكلام وعرفت منه إنه يحبها ويريد الإرتباط بها فقالت له إذهب إلى والدى وذهب وقابل والدها وطلب منه يد إبنته فرفض الرجل هذا الشاب وكان الشاب يحبها فتوالى فى ملاحقتها حتى أحبته وقرروا الزواج بدون علم أهلها وفى أحد الأيام بعد أن دخل جميع أفراد الأسرة إلى غرف النوم أعدت سنية حقيبة ملابسها وخرجت من البيت فى هدوء وتركت كل شئ خلفها.

آـ إلى هذا الحد يستحق منها هذا الجحود آـ إلى هذا الحد تستهين بسمعة أسرتها وعائلتها وقد هان عليها الأب الذى رباها وصرف عليها طوال هذة السنين من كده وصحته والأم التى راعتها منذ صغرها تتركهم فى ظلام الليل وتهرب من البيت لأجل هذا الشاب الذى عرفته منذ

شهرين فقط وهل هذا الشاب يستحق أن ترمى كل هؤلاء من أجله وهل يستحق هذا الشاب أن تترك خلف ظهرها كل غالى ونفيس من أجله.ولكن لا أعلم كيف طاوعها قلبها لفعل هذا وفى ظلام الليل تذهب إليه وهو فى إنتظارها على أول الطريق ويذهب بها إلى كافيتريا ويجلسون بها إلى أن يأتى الصباح وتذهب معه إلى المأذون لعقد القران .

وهنا تبدأ سنية حياة جديدة لم ولن تسمع بها فى الباقية من حياتها وتذهب معه إلى حى شعبى وتدخل معه منزل قديم متهالك وتصعد معه إلى الطابق الثانى على سلم خشبى وتدخل فى ممر طويل وإذا به يخرج من بنطاله مفتاح يفتح به باب الغرفة وإذ بالغرفة عبارة عن حجرة صغيرة بها سرير خشبى قديم وخزانة للملابس ومنضدة عليها بابور جاز وعدد من الأطباق والملاعق والأوانى للطهى وحين يقوم عائلة سنية من النوم

وتلاحظ والدتها إن سنية لم تستيقظ من النوم وتدخل والدتها غرفتها لإيقاظها ولم تجدها فتصعق وتخبر والدها وأخيها وينزلوا من المنزل للبحث عنها ويذهب والدها إلى محل الأحذية ليسأل عن محفوظ فيخبره صاحب المحل إنه ترك العمل عنده ولكن أهلها فى حيرة من أمرها لماذا كل هذا وعلى الجانب الآخر

تعيش سنية فى أول ثلاث شهور فى غاية السعادة وبعد ذلك تبدأ بوادر الحياة الزوجية تظهر فإذ بـ محفوظ ينفذ منه النقود الذى كان إدخرها وكان عليها أن تعيش عيشة الجفاف وهى لا تعرف كيفية تدبير المعيشة وبدا على محفوظ التذمر وهو شخصية غير مسئولة لقد نفذت النقود ومحفوظ لم يجد عمل وعليه إيجار الغرفة وليس لديه نقود لشراء طعام لقد شعروا الإثنين بالخطأ الذين سقطوا فيه دون أن يشعروا ، وشعرت سنيه بالكارثة التى فعلتها وكيف عليها إصلاحها وجلست تفكر لقد

إشتاقت لأمها ولأبوها ولأخوها لماذا كان هذا التسرع لماذا إندفعت وراء أنانيتها ولم تفكر فى شئ سوى فى نفسها وفى الصباح نظرت حولها فلم تجد محفوظ فى الغرفة وفتحت خزانة الملابس ولم تجد ملابسه لقد أخذ حقيبته وهرب وخرجت من الغرفة وسألت صاحبة المنزل عن محفوظ فقال إنه دفع إيجار الحجرة ومشى وجلست سنية وحيدة فى الحجرة تبكى ماذا تفعل ، وإذ بوالدة سنية توقظها من النوم وتقول لقد تأخرت فى النوم اليوم يا سنية عليك القيام بسرعة لنخرج ونشترى طلبات المنزل ووقتها أدركت سنيه إنها كانت فى حلم مريع وخرجت منه بسلام.

حينما ينخدع الانسان بإسم الحب ليتفاجئ بالواقع المرير

****